[عدهم]
وزهدهم في الدنيا وصغر البلاحي فان له عيينة بن حصن الفزاري
يا رسول الله انك رسول الله وانت العرب اهل انفة وزناسة فاذا رأوك
مع هولا المساكين نفرت نفوسهم عن الدين فلم يقبلوه فلو نحيت
هولاء عن مجلسك فان كان لا بد منهم فاجعل لهم مجلسا ولنا مجلسا فكاد
كلامه يوثر في النبي صلى الله عليه واله في امر المجلس من حيث رجوعه عدو
الله بالتقريب الى الدين لكبار الناس فاسطر الوحي من الله تعالى فنزل
قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو عيينة واغفلنا قلبه عقوبة له اذ لا حوج عن
ذلك وقد كان ساوقا في حيوة النبي صلى الله عليه واله احمق مطاعا
قوله عليه السلام طوبى لمن ذل نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته
وعزل عن الناس شره طوبى قد تقدم الكلام في معناها والمراد
بذله النفوس هاهنا تواضعها وانقيادها لله سبحانه ولصفوة عباده
المومنين تسليما لامره واجلالا لعظمته خلافا لما عليه الجبابرة الظلمة
من بغض اولياء الله واحتقار عباده وقد روي وسال امير المومنين
[يمشي] عليه السلام كان في السوق فاصابه المطر فالتجا الى ظلة امراة عطار
ليستظل فيها من المطر فوثب اليه العطار وهو لا يعرفه بدفعه

في صدره وامير المومنين عليه السلام يقول له ونحكا انما استظل من المطر فصاح
الناس به ونحك الست تعرف هذا فاعتذر فما اعاد عليه الاحسنا وكذلك
روي ان [لنشترى منه] عليه السلام دخل السوق ليشتري ثيابا فقال للتمار كيف تبيع تمرك يا تمار
فقال كذا وكذا فاشترى بربضه ثم قال للاخر فقال بيتا بربضه فقال للاخر كذلك
فقال له شيئا ضبيه فقال زن واربح فانا كذلك نفعل معشر اهل النبوه
فقال التمار يا امير المومنين علام نحمله معك فقال عليه السلام لا ما اكله للحسن والحسين
ابناء رسول صلى الله عليه واله ونحمله غلامك سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول من رقع ثوبه وحلب شاته وحمل بضاعته فقد برى من الكبر
وامثال هذا من اهل النبوه عليهم السلام واتباعهم الصالحين كثيرة
فالواجب على العاقل تذليل نفسه لله تعالى في مقام التعز فيه وللذل فيه تاثير
عظيم فاما هذه الدنيا فعزها ظلال وذلها محال وكل شي فيها الى نفاذ
وزوال وحسن الخليقه معروف وهو لين الاعطاف ووطاة الاكناف
وهذا الدين مبني على حسن الخلق وقد اختص نبينا صلى الله عليه واله
من ذلك بالمركن اللعيره فقال الله تعالى انك لعلى خلق عظيم وقال
تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك والصلاح في اصل
اللغه هو السلامه من الافات وهو نقيض الفساد في كلامهم والسريره
باطنه الانسان وصلاحها الا تكون فيها غش ولا فساد وهي عقيبه ضمير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)